**المحاضرة الرابعة** : **السيميائية أعلامها مبادئها وأسسها**

**يقول محمد السرغيني:"السيميولوجيا هي ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أيا كان مصدرها لغويا ،أو سننيا ،أو مؤشريا "**

 يعتبر المنهج السيميائي أحد المناهج النقدية الحديثة والمعاصرة التي عنيت بالنص الأدبي في بنيته الداخلية واهتمت بالبحث في حيثياته الداخلية وعوالمه الباطنية اللغوية دون الاهتمام بالمؤثرات الخارجية المحيطة بهذا النص.

1. **مفهوم السيميائية** :Sémotique

يتقابل مصطلح السميائية مع كلمة La Sémiologie في اللغة الفرنسية ومع كلمة The Semiotics في اللغة الإنجليزية ،وهي كلمة مشتقة- بالأساس- من الثقافة اليونانية (Sémion) والتي تعني الدليل أو العلامة Singe،فالسيمياء بكسر الميم مأخوذة من الجذر اللغوي س و م، والتي تحمل معاني العلامة أو الإشارة،وهي المعاني ذاتها التي وردت في مواضع عديدة في القرآن الكريم ،وهذا في قوله تعالى :

* **تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا** (سورة البقرة الآية :273)
* **وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ** (سورة الأعراف ،الآية :46)
* **وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ** (سورة محمد ،الآية 30)
* **يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ** (سورة الفتح ،الآية 41).

إن المتمعن في هذه الآيات القرآنية يجد أن كلمة (سِيماهم ) المتكررة تدل على السمة أي العلامة الظاهرة على الوجه أو الفعل أو الأخلاق ،وبهذا تكون كلمة السيمياء تحمل دلالة الإشارة والعلامة كما هو موضح في التمثيل التالي

**السيميائية**

  **السيميولوجيا** **مشتقة من الكلمة اليونانية** **السيميوطيقا**

**La sémiologie))**  **La sémiotique) )**

**Sémion**

 **والتي تعني العلامة (Signe)**

1. **السمياء في النقد العربي القديم**

لم تظهر السيمائية في النقد العربي القديم بوصفها نظرية أو منهجا قائما بذاته ،وهذا لأن النقاد القدامى لم يمارسوا السيميائية من حيث هي نظرية دقيقة لها شروطها وأساسيتها ، ففي كل دراساتهم البلاغية والنحوية لم يكن تخصيص لفصل أو قسم حول العلامات ،بل جاء الحديث عن العلامات كملاحظات وأفكار ،وكان من بين هؤلاء النقاد العرب الذين تحدثوا عن السيمياء .

* **الجاحظ:**

 خصص في كتابه البيان والتبيين الحديث عن **(السِمة) ،**وربطها باللغة خاصة حينما تحدث عن البيان ،وعلاقته بالدلالة التي تنهض على شبكة من الأنساق الدلالية التي تجسدها اللغة المبلغة ،ويعتبر الجاحظ اول من اصطنع مصطلح الاشارة الذي مثله في الإشارة باليد والعين والرأس والحاجب والمنكب و الثوب

 كذلك كانت الاشارة اللغوية عند الجاحظ والمتمثلة في التلوينات الصوتية مثل التنغيم والأصوات اللغوية والتفخيم والترقيق

* **عبد القاهر الجرجاني :**

يُعرف عبد القاهر الجرجاني بتقسيماته الثنائية للكلام من قبيل ( اللفظ-المعنى)،(المعنى – معنى المعنى )،وهي القاعدة الأساسية التي يرتكز عليها وتبناها معظم الدراسات النصية الحديثة ،وتُعد عبارة اللفظ والمعنى كمقابل منهجي لثنائية الدال والمدلول التي تتأسس عليها السيميائية .

1. **السيميائية في النقد الغربي والعربي المعاصر**
* **أولا في النقد الغربي**
* **فرديناد دوسوسير :**يعتبر دوسوسير مؤسس علم السميولوجيا La Sémiologie ،وقد عرفها بقوله :"السميولوجيا هي ذلك العلم الذي يدرس حياة العلامات داخل إطار المجتمع ،أي داخل إطار البنية الاجتماعية ،ولذا فهو يرتبط بعلم النفس الاجتماعي،وبالتالي بعلم النفس العام "
* **شارل سندرس بيرس :**مؤسس علم السميوطيقا **La Sémiotique** ، وقد ربط علم العلامات والاشارات بعلم المنطق والفلسفة ،حيث يقول :"ليس المنطق بأوسع معانيه سوى مجرد اسم آخر للسميوطيقا أو نظرية العلامات "،ويضيف في تعريف آخر يقول "السميوطيقا هي بحث رمزي موسع يشمل الدلائل اللسانية وغير اللسانية "
* **لويس بريتو** يعرفها بقوله "علم يبحث في أنظمة العلامات سواء كان مصدرها لغويا او سننيا أو مؤشريا "

 أما تعريف السميائية في النقد العربي المعاصر ،فقد انصبت أغلب التعريفات حول اعتبار السميائية هو علما يبحث في علم العلامات ويدرس حياة العلامات اللسانية وغير اللسانية،ويتحكم في أنظمتا وقوانينها الداخلية حيث يعرفها جميل الحمداوي بقوله "السميولوجيا هو ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات لغوية كانت أو أيقونية أو حركية "

1. **علاقة السيميائية باللسانيات**

 ظهرت السيميائية في بداية القرن 20 تحديدا بعد ظهور كتاب ( محاضرات في اللسانيات العامة ) عام 1916للعالم اللغوي فرديناد دي سوسير ،وقد كان لهذا الكتاب الأثر الكبير في ظهور جل الاتجاهات والمدارس والمناهج النقدية الحديثة والمعاصرة حيث اتبعت هذه المناهج جملة المفاهيم والتصورات اللسانية .

 غير أن اللسانيات بعلاقتها مع السيميائية هي علاقة الجزء بالكل لأن اللسانيات لم تكن مؤثرا فحسب،بل كانت طرفا مهما باعتبار دي سوسير مؤسس السيمولوجيا،وهذا ما يقر به سوسير نفسه **"اللسانيات ليست إلا جزء من علم العلامات العام ،لكنها الجزء الأهم فيه ،وسوف يكون علم اللغة Lingustique قسما من السيمولوجيا "**

1. **الاتجاهات السميائية المعاصرة :**
* **سميائية الشعر**(مولينو –رومان ياكبسون –كريستفيا –ريفاتير)
* **سميائية السرد(**غريماس – كلود بريمون-رولان بارت- تودروف –جيرار جنيت)-
* **سميائية السينما**(كريستان ميتز-يوري لوتمان)-
* **سيمياء الاشهار**(بارت- جورج بنينو- جان دوران)-
* **سيمياء التواصل**(جورج مونان- برييطو)-
* **سيمياء الثقافة** (امبرتو ايكو- -توبروف- روسي لاند- ايفانوف)-
* **سيمياء الأهواء**(غريماس)